العدد ٣٩١ — السنة الرابعة



بيروت | الخميس في ٩ نيسان سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



الجنرال سراي في انطاكية

اخذ هذا الرسم في جهات انطاكيه امام ناووس تاريخي يقال انه من اجمل الآثار الموجودة في البلاد

ويظهر الجنرال سراي الى اليمين والى جانبه صبحي بك بركات فالمسيو شفلار وغيرهم

اول نقابة صحافة عربية

بمناسبة انشاء نقابة الصحافة في بيروت ارسل الينا رصيفنا خليل افندي الخوري كسيب مدير «الاحرار» هذه الصورة التاريخية التي تمثل اول نقابة للصحافة العربية انشئت في البرازيل

واعضاء النقابة هم من اليمين الى الشمال : المرحوم نعوم الليبكي « المناظر » شكري افندي الخوري « ابو الهول » فارس نجم « المناره » قيصر بك المعلوف « البرازيل » خليل افندي الخوري كسيب «المناظر» شكري انطون «العدل»

النجار الصغير

« معربة عن الافرنسية »

بمناسبة اسبوع الآلام

تناول المنحت وأكبَّ على العمل حتى اعيا التعب جسمه النحيف الناعم

واخذت قطرات العرق تتصبب من على جبينه الناصع

فرمى المنحت بعيداً وانتصب مسنداً جذعه الى المائدة

باسطاً يديه الصغيرتين الى الامام محنياً رأسه الحزين

فتدلت منه شعوره الشقراء متماوجة حول وجهه المستضيء بنور الالوهية

ذاك هو قبلة المصلين ٬ وغاية الامال القصوى

ذاك هو الذي انتظرته طويلا جميع الكائنات

من الانسان الى الحيوان ٬ ومن الارز الى الدلفى

ذاك هو ابن الله ٬ يسوع الناصري

كانت مريم جالسة قبالته في زاوية حانوتها الحقير

تنظر اليه بعينين اذبلهما الحب والحنان وقد خشعت امام صمته واكتآبه اللذين

البساه روعة وجلالاً

واخذت تفكر بافتخار كيف ان احشاءها العذرية قد حملت به

فارتعش فؤادها كما يرتعش قلب العاشق امام القمر في ليلة سحرية

ابتسمت له بحنو وانعطاف

واعجبت به اعجابها يوم وافاه ملوك المجوس حاملين الذهب واللبان والمر .

وقد بهرتهم انوار جماله فخروا له ركوعاً وسجوداً

ولكن بغتة وقعت عيناها على الحائط فاضطربت ووجمت

اذ ان ابنها رسم عليه – حين تمطى شبح الجلجلة القاتم – ظل الصليب الكبير

م . ن . ز

ملحم قاسم

لم يكن ملحم قاسم في كل حياته « قاطع طريق » كما هو اليوم وهو في السجن .

فالناس ممنوع عليهم ان يمروا على السلم القريب من غرفة سجنه وقد اقيم هناك حارس اسود من السنغاليين لمنع الناس من الصعود والنزول حتى كاد العشب ينبت على درجات السلم لولا ان المسيو كايلا وحده يمرّ من هناك

اذن فملحم قاسم قاطع طريق وهو في السجن والحكومة تساعده على ذلك

اننا لا نعرف الحكمة من منع المرور لا سيما والرجل قد حكم عليه نهائياً بحيث لا تحسب عنده شيئاً يذكر فاربع سنوات سجن مع ما سيلحقها من العفو هي في عين «ابو علي» كاس الذي عبر

فهل للحكومة ان تحافظ على مهابتها ولا تترك ملحم قاسم يقطع – غصباً عنه – الطريق على الناس وهو في قلب دارها وبين جدران دوائرها

قبضت الحكومة في فلسطين على صاحب جريدة الشورى وامين الحسيني اصباحها على المحطة بسقوط بلفور

رفعت الحكومة الفرنسية المسيو ابوار حاكم دولة العلويين الى رتبة حاكم مستعمرات

تتوالى الاحتجاجات من عكار على ضم القضاء الى محافظة طرابلس . والعكاريون يطلبون جعل بلادهم محافظة لوحدها



فيك الخصام وانت الخصم والحكم

« شكراً لكم ايها السادة لهذا الاستقبال الفخم الذي لاقيته عندكم اليوم ان هذه الحفاوة لا توجه للرجل بل للافكار والمبادئ التي يمثلها

... اني تركت جواً موبوءاً لآتي اليكم واتنشق الهواء النقي واصافح الناس الكرام

ان تلك الفئة الغاضبة اليوم من سياستي الجديدة هي التي كانت تستخدمكم كبساط تمر عليه الى غاياتها

... وان الذين ينتقدون ويضجون هم فئة تستمد افكارها من القهوات وفي ساعات متأخرة من الليل بين اقداح الشمبانيا والوسكي ... »

« من خطاب المسيو كايلا في صيدا »

بينما الناس في اخذ ورد حول خطاب المسيو كايلا في زحلة . والجرائد تنتقد لهجة رئيس الحكومة وتعتب عليه تسرعه في الطعن بخصومه . وبينما العقلاء في البلاد ينتظرون آملين ان يصلح الحاكم الفطن غلطة قادت اليها السرعة وجاء بها الاندفاع اذا بالمسيو كايلا يقف في صيدا ويلقي خطاباً شديد اللهجة ايضاً .

واذا لم يكن في خطاب صيدا اثر لمثل «الكلاب» فهو لا يخلو من التعريض الشديد ايضاً بمعاكسي سياسة الخطيب

اننا قلنا ونعيد القول بانه يجب على المسيو كايلا – كرئيس حكومة – ان يكون فوق الاحزاب والخصومات والنزعات فاذا تظاهر بخصومة فئة او فرد واحد من افراد الرعية فقد سقطت عنه الصفة اللازمة حكماً لرتبته كرئيس حكومة . وهي اقامة العدل على السواء بين الرعايا اللبنانيين . فرئيس الحكومة هو المرجع الاعلى لكل لبناني ولا يجوز ان يشعر فرد من اللبنانيين ان الحاكم هو خصمه السياسي في موقف من المواقف . والا ضاع حق رئيس الحكومة في الحكم اذ لا يمكن ان يكون خصماً وحكماً في آن واحد

وقد اعطى الجنرال سراي امثولة صالحة عالية في هذا الصدد اذ تجرّد عن الخصومات السياسية رغم الحملات العنيفة التي وجهت اليه عقيب وصوله . فانه سكت عن الحملات العنيفة والانتقادات القوية ولم يقل عن خصومه . لا في موقف رسمي ولا في حديث خصوصي . كلمة يشتم منها رائحة العداء

اننا نريد كوطنيين يحافظون على النظام . ان يكون رئيس حكومتنا منزهاً عن كل ما يجر الاقلام والالسنة – كثرت ام قلت – الى الطعن فيه والشكوى منه

نعم ان الحاكم مهما فعل لا يسلم من الانتقاد . ولكن ليس له ان يقول شيئاً يؤخذ عليه كحجة ظاهرة على خصومته الحقيقية لفئة من الناس الذين سلمت اليه مقدرات حكمهم

واننا قلنا ونعيد القول ايضاً بانه اذا جاز لزعماء الاحزاب السياسية في مواقف مخصوصة ان يتعرضوا بالنقد العنيف لخصومهم السياسيين فهذا الامر لا يجوز مطلقاً لرئيس حكومة

واذا كان رئيس الحكومة يرى ان فئة من شعبه كانت في الماضي هاضمة لحقوق فئة اخرى فعليه ان يعيد الحق المهضوم الى صاحبه بدون ان يهيج هذا الاخير على خصمه بقوله له – ان فئة من اخوانك هضمت حقك وداست عليك للوصول الى غاياتها وانا جئت اعيد لك حقك وارفع ارجلها عنك »

على اننا لا ندري اية فئة قصدها الحاكم في خطابه في صيدا او كانت تستعمل ابناء الجنوب كبساط تمر عليه الى غاياتها . ففي الجملة ابهام يقدر كل انسان ان يفسره على ذوقه

ومهما كان الامر وسواء اوجدت هذه الفئة او لم توجد فان التصريح بها بلسان رئيس الحكومة في موقف رسمي ليس من سداد الرأي ولا من تقريب القلوب من شيء

ومهمة الحكومة الرئيسية هي تقريب القلوب بين رعاياها لا تبعيدهم وتنفيرهم

واما فخامة الاستقبال الذي لاقاه المسيو كايلا فنظن ان اكثره يرجع الى الصفة العالية التي يحملها كرئيس الحكومة اللبنانية

فان المسيو كايلا كان يحمل هذه المبادئ قبل ان كان حاكماً للبنان الكبير وكان يأتي الى لبنان ويزور زحلة وغيرها فلم تقم له استقبالات فخمة في الماضي لاجل مبادئه . وغداً اذا ترك المسيو كايلا رئاسة الحكومة وزار صيدا كالعادة فلن يلاقي هذا الاستقبال مع انه . كما نعتقد . لن يتحول عن مبادئه وافكاره

فالاستقبالات الفخمة تلازم رؤساء الحكومات مهما كانت المبادئ التي يحملونها متناقضة . وفي استقبالات ترابو بالامس وفاندنبرغ وغورو وويغان

وسراي وغيرهم برهان على صحة ماذكرناه

هكذا عندنا وهكذا في فرنسا وامير كا وكل العالم

على ان هذه المسألة بسيطة لا يجب الفات الانظار اليها ولكننا مررنا بها لمجرد التفكير والتفسير

ثم اننا على خلاف راي الحاكم — صحياً — من حيث « الجو الموبوء » اذ نعتقد ان كل اجواء لبنان صحية غير موبوءة من حيث الطبيعية اما من حيث السياسة والنزعات ففي كل بقعة يقدر المسيو كايلا ان يرى — ولو كان نزيها و مجرداً كالمسيح نفسه — فئتين مختلفتين الواحدة معه والاخرى ضده وهكذا في بيروت كما في صيدا كما في زحله ان نصف الناس اعداء لمن

ولي الاحكام — هذا ان عدل

اما ان اهالي الجنوب كرام فهذا ما نصادق علية ونؤيد المسيو كايلا فيه كما نؤيد كرم الاخلاق في كل اللبنانيين سواء أكانوا مع سياسة الحكومة او عليها . فالخصومة السياسية لا تنفي كرم الاخلاق

ولا ندري من اين استلقى الحاكم معلوماته عن الذين ينتقدون عليه سياسته من انهم يستمدون افكارهم السيئة في القهوات بين اقداح الوسكي والشمبانيا في ساعة متاخرة من الليل

انها مسالة شخصية ليس من المستحب الاتيان على ذكرها في موقف رسمي وبلسان رئيس الحكومة ولوقدرنا جواز هذا التعريض مبدئيا فان المسيو كايلا يخسر منها اكثر مما يربح

. . .

ان في الصحف وعلى المنابر ضجة قوية حول علمانية المدارس الرسمية او حيادها

اما نحن فنرى ان كل هذه الضجة هي بدون اساس

فالمسيو كايلا لم يات بجديد في نسق المدارس المتحايدة ولو انه صرح رسمياً في خطبه بهذا الجديد

ان مدارس الحكومة اللبنانية كانت من يوم نشأتها متحايدة فليس في نظامها شيء له علاقة بدين من الاديان وليس بين معلميها اساتذة من رجال الدين ولا هي تجبر تلامذتها على القيام بفروض من دين الاديان

اذن فهي متحايدة قبل ان ياتي المسيو كايلا فلا داعي اذن لكل هذه الضجة ولكل هذا الجدال

وكل ما في الامر ان تصريحات المسيو كايلا في مسالة كائنة قبل مجيئه قد هيجت بعض الافكار واوجدت نزعة قوية للتمسك بالمدارس الدينية وكانت النتيجة عكس ما يريد الحاكم من

ان المسيو كايلا نشيط مندفع زكي ولكنه يريد ان يعتمد على نفسه وعلى رأيه ويغضب كثيراً اذا انت لم تقتنع برايه الذي يعتقده صواباً ويظنك متأخرا . وهذا خطأه الذي قاد الى هذه الضجة

ونظن ان طريقة الحكم الاستعماري التي تدرب عليها المسيو كايلا وعادته في الحكم المباشر — بدون مشاورة ولا مماكسة — في المستعمرات قبلاً وفي اللاذقية مؤخرا قد صارت فيه طبيعة ثانية يصعب عليه تغييرها بسرعة

ان المسيو كايلا يحب الاصلاح كثيراً ويخلص عند ما يعمل ولكن الاخلاص لا يمنع الغلط . وحبذا لو اكتفى المسيو كايلا، كما قال لنا يوم مجيئه بالاصلاحات الادارية وتنظيم الطرقات وتنشيط الزراعة والاصطياف وتحسين مظاهر العاصمة والمدن اللبنانية ، حبذا لو اكتفى بهذه الامور دون السياسة اذن لكان راى الثناء عليه من جميع الناس بدل هذا النقد .

اننا لا ننكر على المسيو كايلا حسن نيته في السعي لدفع اللبنانيين الى الامام ولكنه بينما هو يدفعهم ثلاثمئة سنة الى الامام كما يعتقد — بهذا القانون الجديد للانتخابات — اذا به يرجع بطريقة حكمهم الى الوراء الف سنة بل الى ما قبل المسيح

فالحكومات اليوم — كما يعرف المسيو كايلا — لم تعد مقيدة بسلطة فرد مهما كان هذا الفرد قريباً من مدارك الالهة فاستئثار المسيو كايلا بوضع نظامات هي من حق الامة رجوع الى حكومة الفرد وهذا لا يجوز اذ كنا راقين الى ربع الدرجة التي اعترف بها لنا المسيو كايلا

ان عبد الحميد نفسه كان عنده في حكومته مجالس شورى وانجمن لوضع القوانين وتصحيحها وتنقيحها

واذا كانت روحية الشعب تقاس على روحية جرائده واراؤه على مايكتب في الجرائد او بالاحرى اذا كانت الصحف — كما يسمونها — ميزان حرارة الشعب فلا نتردد في القول ان الشعب اليوم في حالة حمى . وان الدواء الذي اعطي له كان مهيجاً لا مسكناً فالحكمة تقتضي ان يُتدارك الامر . ويُعطى غير هذا الدواء لانزال الحرارة

وصل ثمانية من القضاة الفرنساويين الجدد على السفانكس

وعاد على الباخرة نفسها نجيب بك سرسق وغبريال بك فيليب ثابت

سيحضر الجنرال سراي — كما ذكرنا في عدد سابق — الحفلات الرسمية الدينية في عيد الفصح

في الجامعة الاميركية

كانت الحفلة التي اقامتها الجامعة الاميركية للمباراة في الالعاب الرياضية باهرة جميلة وقد حضرها عدد كبير من الوطنيين والاجانب وحبذا لو اقتدت جميع مدارسنا بالجامعة الاميركية في مسألة تنشيط الالعاب الرياضية واقامة الحفلات لها

والى القراء نتيجة الالعاب كما انهم يرون بعض الرسوم عن هذه الحفلة في غير مكان من هذا العدد

١ سباق الحواجز العالية مايـة يرد الاول فريد يازجي الوقت ١/٢١ ثانية

٢ سباق الحواجز الواطية ٢٢٠ يرد الاول ف . انتيبا : الوقت ٣

٣ سباق سريع ١٠٠ يرد الاول س . باهو : الوقت ١١ ثانية

٤ سباق سريع ٢٢٠ يرد الاول ف . انتيبا الوقت ١/٢٦ ثانية

٥ سباق سريع ٤٤٠ يرد الاول شفيق داود ٣/٥٨ ثانية

٦ سباق نصف الميل الاول شاهين تيان ٢/٢٢ ثانية ٢ دقيقة

٧ سباق الميل الاول مافريديس ٣/٢٢ ثانية ٥ دقيقة

مباراة القفز الارضي الاول احمد نقيب المسافة ١٨ ٢/١٢ انش

مباراة القفز العالي الاول ج . سيمون العلو ٤ قدم ١٠ انش

١٠ مباراة حذف الكرة الحديدية الاول الياس مبارك المسافة ٣٣ قدم ٢/١٢ انش :

١١ مباراة حذف الصحن الحديدي : الاول الياس مبارك المسافة ٨٨.١

١٢ مباراة ضرب الجريد الاول سيف الدين صيداني : المسافة ١٦٦ قدم ٢ انش

١٣ مباراة كرة اليد بين القسم الاستعدادي والتجاري : الغالب القسم الاستعدادى

١٤ . مباراة كرة القدم بين القسم الاستعدادي والعلمي لم يغلب احد = متساويين

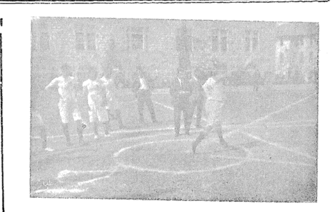
وقد كان مجموع عدد النقاط لكل من الاقسام هكذا :

القسم الطبي حاز على ٣ نقط

القسم التجاري حاز على ١٧ نقطة

القسم العلمي حاز على ٢٩ نقطة

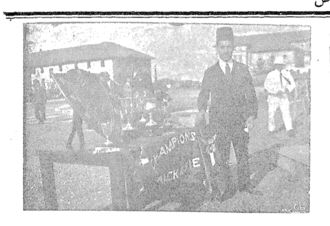
القسم الاستعدادي حاز على ٨٣ نقطة فنسج الكاس الفضي



لمصور المعرض ح · م

الالعاب الرياضية في الجامعة الاميركية

اخذ هذا الرسم اثناء الالعاب الرياضية في الجامعة الاميركية · ويظهر احد اللاعبين عند قذفه الكرة الحديدية



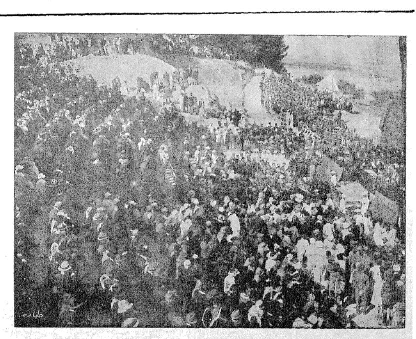
لمصور المعرض ح· م·

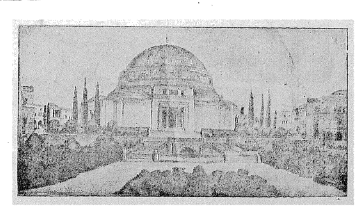
جوائز الالعاب الرياضية في الجامعة

منظر الجوائز التي اعطيت للفائزين في الالعاب الرياضيه في الجامعة الاميركية ·

ماذا في فلسطين

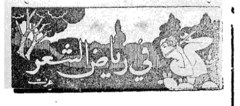
ارسل الينا مراسلنا في القدس رسم الحفلة التي اقيمت برئاسة اللورد بلفور لتدشين الجامعة العبرية · ويرى الناظر في الرسم ان جميع الموجودين هم من اليهود ولا يوجد اثر للوطنيين بينهم · وقد طلبنا الى المراسل ان يوافينا برسوم المظاهرات التي اقامها الوطنيون احتجاجاً على قدوم بلفور





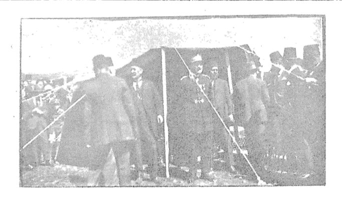
الجامعة العبرية في القدس

منظر احدى البنايات التي ستقام للجامعة العبرية في القدس



دغدع الزهر يا نسيم

يازمان الربيع انك ابهى
زمن والفصول تحت لوائك
عطرتك الازهار وانكشفت شمـ
ـس البرايا امام شمس بهائك



المسيو كايلا في البقاع — تصوير خشادور

زار المسيو كايلا الكرك « قرب زحله » فاخذ رسمه بين الخيام حيث اقام له الاهالي مهرجانات بدوية سر منها كثيرا

حيث حجّبت جوّها برقيق
من غيوم تفرقت في سمائك
دغدغ الزهر يا نسيم ورفقاً
بورود تفوح في ارجائك
ما تراها تميل سكراً وتهـ
تز من الشوق ثم تختال تيها

* * *

برقعت شمسك الغمامة كي لا
يلسع الزهر حرّها فيضاما
وتمشت الى الازاهر تحسو
قطرات الندى وترعى الخزامى
انعشتها بعد الذبول فحنّت
لنسيم قد ذاب فيها غراما
وخلا العاشقـان ذا يتهادى
باسماً تائهاً وذا يترامى
يريان الحيـاة ساعة لهو
تصطفيه فيها كما يصطفيها

* * *

هوذا الروض والربيع يناجيـ
ـه ويلقي دروسـه فتعلم
لا يرُعكَ الانين فهو مناجا
ة نسيم متيم يتظلم
وحفيف الاوراق يفهم معنا
ه ويفشي اسراره ان تكتم
وسقوط الندى بكاء سرور
ونواح الحمام شكوى متيم
زهرة انبتت بروض رجاء
فاجنها ان قدرت ان تجنيها

* * *

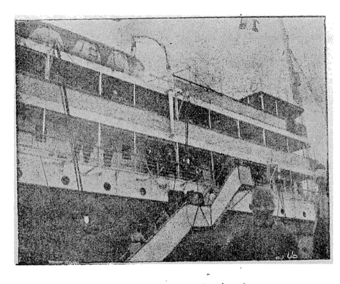
يازمان الربيع انت صفاء الـ
ـدهر فينا وانت كل الوجود
انت من انصف النبيون لما
جعلوه في الخلد كل الخلود
انت لما تبسم الدهر كانت
بك بسمات ثغره المنضود
قبلة انت وهي قبلتك الاو
لى التي تيمت فؤاد العميد
قبلة ليس يدرك السر فيها
غير من نال حظه من فيها

...

ياربيع الحياة حيِّ بني الحـ
ـب وانشد ابياتك الخالدات

الجنرال فاندنبرغ يترك لبنان

اخذ هذا الرسم عند نزول المودعين من الباخرة « بيبرلوتي » التي سافر عليها الجنرال فاندنبرغ



الجنرال فاندنبرغ على الباخرة

اخذ هذا الرسم على ظهر الباخرة يوم سفر الجنرال فاندنبرغ ويظهر الجنرال متحدثاً الى بعض مودعيه

قل لهم انما الحياة ربيع
قل لهم انني ربيع الحياة
ان يوماً تودعوني فيه
هو يوم مهما يطل سوف ياتي
فاغتنموا فرصتي فاني فانِ
واستفيدوا ما عشتمُ من عطاتي
«ما مضى فات والموءمل غيب»
ولك الساعة التي انت فيها

الهلال — طانيوس عبده

رواية العدد

الطبيب السرّي

حدث الراوي قال :

جمعتني الصدفة برجل كهل صدمه الدهر بكلكله فاهوى به من علٍ الى اسفل ، وتاكّلت لحمه الهموم والاحزان

قدم اليَّ يطلب عملاً، وفي نبرات صوته الحزين تتموَّج معاني الاستعطاف والرجاء ، وفي عينيه المستديرتين ذبول وانكسار يلمع بينهما بارق غريب مبعثه الذكاء ، فآلمني منظر بوءسه ، واخذتني عليه رأفة الشفوق

باية وسيلة اقدر ان امد له يد المساعدة ? ان هذا البائس المسكين ليس بافرنسي ، بل هو هولاندي الاصل ، ولد في احدى نواحي جزائر (السوند) واستوطن (تيهتي)

وقد ابقت النعمة على يديه اثاراً من النعومة والظرف

اكدّ لي انه طبيب قانوني يحمل الشهادة الرسمية من جامعة (جاوي) الكبرى

وكم يوجد من الاطباء على شاكلته لا زبائن لهم ، قد تنكرت لهم الايام فتشرّدوا في بلاد الله !

وكانه المَّ بما يخالج فوءادي من الشفقة فاستملى لي قائلاً

— كنت هناك طبيباً كبيراً فلقد تمكنت من اكتشاف الدواء الشافي من السرطان

اليك هذه الشهادات الصريحة من بلادي . وهي مكتوبة بالهولاندية والانكليزية فأقرها بنفسك !

« انني مديون بحياتي الى الدكتور كانس . اذ انه تمكن من شفائي من سرطان في الدرجة الثالثة »

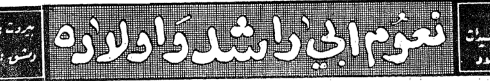
وهذه الاخرى ايضاً ! « انني مديون بحياتي . . . »

ومقالات جرائد سومترا?. . ارجو منك ان تقرأ هذا العنوان :

الدكتور السرّي

نعم ان الدكتور السرّي . . . هو انا . . وقد اطلقوا عليَّ هذا الاسم لانني حفظت سري في صدري





ولم ابح به لاحد

بيد ان هناك امراً قام عليه البرهان وحظه التوفيق ، هو الشفاء ، فلقد طار به الصوت الى بعيد رغم ان الحساد من الاطباء حاولوا تشويه سمعتي وتشويه الحقيقة اذ كانوا يرمونني بكل جارحة من الكلام بعد ان ذهبوا في التمثيل بي الى انني ساحر

واقسم لك ان ليس في ذلك شيئاً من السحر ، وانما اعتمد في طريقة مستحدثة وبسيطة جداً هي ثمرة جهودي واختباري

ولقد هبطت مدينة (تيهيتي) لأجد عجائب اخرى املاً ان اصادف توفيقاً ومناصرة بين قوم يقدرون الفضل ، فأبرأت فيها ستة اشخاص بينهم كريمة قنصل المانيا التي كانت على شفا الموت ، فاعجب ابوها بي ايما اعجاب واراد ان يصطحبني معه الى برلين ليقدمني الى (الاكادمية)

ولكن في صدفة مشؤومة ، وعلى اثر احتباط طائش عقيم ، حدث ان مريضة اخرى وهي صبية ناعمة — ابرأتها ايضاً — قد فقدت عقلها ، فخيل الى الناس ان الجنون مس الفتاة اثناء العملية ، واخذوا اذ ذاك يتقولون الاكاذيب بشأن تلك العملية ، فاعرض عني القوم وكسدت بضاعتي حتى نزلت بي ضائقة العيش فاذا انا هائم تائه في بلاد الله ..

— ألعل تركيب علاجك دقيق لهذا الحد حتى ان هفوة فيه تسبب الجنون ؟

— ليس ثمة من هفوة هناك ، ولكن المريضة افاقت اثناء اجراء العملية ، وكان عليها ان لا تلمّ شيء ...

— اوضح لي

— لا ان سرّي سيبقى مكتوماً في صدري طول الحياة

— بما انك واثق كل الثقة من طريقتك هذه ، فلماذا لم تلجأ الى امير من امراء العلم او ملك من ملوك المال يعيرك اهتمامه دون ان يخونك ، فلو دعلت ذلك لعدت بنجح حاجتك وخففت من الآلام البشرية

— لقد طرقت ابواب الأولى توسمت فيهم الغيرة والاحسان حاملاً معي شهادتي الخطية ولكنهم ارتابوا بي حينما ذكرت لهم انني بحاجة الى المال الكثير لاستحضار علاجي ثانية ، ولقد اقلقهم ذلك الاسم الذي اطلق عليّ : الدكتور السرّي »

فاشجاني حاله التاعس وقد تبينت صدق كلامه فقلت له :

— اتريد ان تغتنم فرصة تثبت فيها علمك واختبارك . فانني سآتيك بمريض تعالجه على طريقتك مع التكتم الذي تطلبه

ولكن الطبيب هزّ رأسه بحزن قائلاً :

— لقد فرغت يدي من العلاج ، وللحصول عليه يقتضي مال وافر ووقت طويل ، لقد قضي الامر ...

— ولكنك تستطيع على الاقل بيع اكتشافك حتى يتسنى اختباره لمن هم اكثر منك حظاً

وهنا انتفض الطبيب وقد انقبضت ملامحه فاتخذت شكلاً رهيباً :

— ابيعه ... ابداً ... انك لن تجد احداً يستطيع ان يفعل ما فعلت ... اجل لن تجد احداً ، فبالله عليك دعني من هذا الحديث ، انما ان كان قلبك يخفق لخفقان القلوب ويسكن لسكونها فاسعَ لي للحصول على وظيفة »

وهكذا كان ، فلقد ساعدني الحظ على ان اجد لهذا التاعس وظيفة حقيرة ولكنها هينة تمكنه من التفكر براحة باكتشافه لانه كان دائم التفكير به . ولقد تعلق بي ككلب امين ولكنه كان يأبى الخوض معي في عباب الماضي

بيد انني استدرجته في ذات يوم وحملته على مقابلة طبيب من اشهر اطباء باريس كنت سبقت وانبأته عنه ، فتحدث الى الدكتور كانس بمل الاحترام والتعظيم كأن اخبار علاجه العجيب وصلت اليه ، ولكن التاعس اعتراه تشنج عنيف فدمدم قائلاً .

— اواه يا لله ! .. انت تعرف يا استاذ .. نعم ... صحيح ... انني اعرف الدواء الشافي من السرطان ... الشفاء المحقق ... ولكنني سأحمله الى قبري ، فاذا حدثتك عنه تعتقد انت ايضاً انني ساحر

فبدت على محيا الطبيب الشهير علائم الدهشة والاستغراب فقال لي — ان هذا الرجل مجنون

— ولكن هذه الشهادات !

— من سومترا ومن تيهيتي؟ ، قل له اذن ان يبرز معرفته الى حيز العمل

— انه عاطل من علاجه وهو — كما يظهر — غالي الثمن وبعيد جداً ...

غير ان الدكتور كانس الحّ بطرف الحديث فاردف بصوت مضطرب «سوهائل جداً» .. ولم يعد فيما بعد يتحدث عنه

في ذات يوم شعر بدنو اجله ، اثر حمى خبيثة فاستدعاني اليه :

— انني لا اعرف احداً سواك في العالم مثال اللطف والظرف ، ولذا اكل اليك امري بعد مماتي راجياً من شهامتك ان تحرق بنفسك الاوراق الموجودة في حقيبتي ، هناك مستودع سري »

ورغم تلك الساعة المؤلمة توسلت اليه :

— بما انك عن قريب سترحل عن العالم . فدع سرك للعلم تخليداً لذكرك وافتكر باولئك المساكين الذين يتعذبون ... فدمدم قائلاً :

— ان امرأة في تيهيتي ... اطلعت عليه فمسها جنون ...

وكفتيلة هامدة قد نفذت مادتها انطفأت حياته

تنازع نفسي بعد موته عامل الوفاء ، وعامل حب الاستطلاع ، ذاك يدفعني الى تنفيذ ارادة الميت الاخيرة حرفياً ، وهذا يهيب بي الى انتزاع ذلك السرّ القادر على الشفاء

ولبثت برهة طويلة بين الاقدام والاحجام قرب هذا المنكود الحظ الذي شقت الآلام على جبهته اخاديد ، وقضي شهيد اكتشافه الفائق الحد

وعلى حين غرة طرحت الحقيبة في الموقد المشتعل واخذت اذ ذاك النار تنجز فيها مهمتها شيئاً فشيئاً ، واذا بي اراني محدق النظر اليها وكأن سعيرها اراد ان يظهر لي ما كان خفياً ، ليؤكد لي ان الدكتور كانس لم يكن كاذباً ، فانحنيت فتبينت مذكرة بخط يده على رق :

« يوجد في مستنقعات احراش بورنيو (احدى ممتلكات انكلترا وهولاندا قرب استراليا) نوع من الافاعي نادر المثال وهو (السكروتاليكس مانييس) ذات الرأس الاسود يوضع حياً على جرح سرطاني فيشرب منه السم ، ان العملية ليست بخطرة ، والشفاء اكيد ، انما يجب على المريض ان لا يشك ... »

عاليه — ميشال ن. زخور

الرسام سعدي

نقل الرسام (سعدي) المعروف بفنه وذوقه في بيروت من محله الكائن في شارع فوش الى جادة الافرنسيين نمره ٣١ في بناية المقاصد الخيرية وهو مستعد — كالعادة — لخدمة الجميع بصور الارمات والرسوم من جميع الاشكال باجمل فن والطف ذوق .

مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت